مُلتَقَى البَحرَينِ

للشيخ جعفر البحراني

اسم الكتاب: ملتقى البحرين.

المؤلّف: سماحة العلامة الفقيه الشيخ جعفر البحراني.

المحقّق: الشيخ إسماعيل الگلداري.

تاريخ الإصدار: ١٤٤٠ هجـ/ ٢٠١٨م.

الطبعة: الأولى.

الناشر: مركز تراث البحرين- مملكة البحرين.

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مُلتَقَى البَحرَينِ

إجازة

العلامة الحجَّة الفقيه

الشيخ جعفر بن الشيخ محمَّد الستري البحراني

(١٢٨١ - ١٣٤٢ هـ)

للسيد محمَّد مهدي بن السيد علي الغريفي البحراني

(١٣٠١ - ١٣٤٣هـ)

تحقيق

إسماعيل الگلداري

مركز تراث البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

[كلمة المحقِّق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد؛ فإنَّ الرِّسالة التي بين يديك -عزيزي القارئ- عبارةٌ عن إجازةٍ في الحديث والرواية مِن العلامة الفقيه الشَّيخ جعفر ابن الشَّيخ محمَّد الستريّ البحرانيّ إلى السيد محمَّد مهدي الغريفيّ البحرانيّ -قدّس الله سرهما- كُتبت في سنة ١٣٣٥ هجـ.

وتعتبر هذه الإجازة مِن الإجازات المُهِمَّة؛ حيثُ ذكر فيها المُجِيزُ نبذةً مِن المعارف الدينيَّة والاعتقاديَّة، ثمَّ تطرَّق بعد ذلك إلى حالِ البحرين في زمانه، وما آلت إليه مِن الخراب وتفشي الجهل وهجرة علمائها بعد أن كانت منبع العلم والعلماء، ثمَّ ذكر المجُيز حال المُجاز وأثنى على عِلمه وفضله، ثمَّ قام بذكر مشايخه وسلسلة أسانيده إلى الأئمة الأطهار.

وقد يسَّر اللهُ لنا تحقيق هذه الرِّسالة وإظهارها إلى النُّورِ؛ ليستفيد منها الباحثون في تاريخ البحرين وتراجم علمائها؛ ولإبرازِ ما حبَّرتهُ أقلامُ عُلمائنا مِن علومٍ؛ ولإظهارِ ما حوته منطقتنا من كنوز.

رحم اللهُ علمائنا الماضين، وأيَّد الباقين منهم، ووفَّقنا لإحياء تُراثهم، والسَّير على نهجهم، آمين ربّ العالمين.

[ترجمة المُجِيز]

الشَّيخ جعفر بن الشَّيخ محمَّد الستري البحراني

(١٢٨١ – ١٣٤٢ هـ)

[اسمه ونسبه]

هو الشَّيخ جعفر بن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ عبدالله بن الشَّيخ أحمد بن الشَّيخ عبدالله بن الشَّيخ علي الستريّ البحرانيّ أصلاً العَوَّاميّ مسكنًا.

[ولادته]

وُلِدَ في ١٥ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٨١ هجرية في بلدة «العوَّامِيَّة».

[أساتذته]

تَلَقَّى العِلم منذ الصِغر في بلاده على يدِ والده الشَّيخ محمَّد والشَّيخ أحمد آل طعان الستري.

ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر عند علمائها، حيث تَلَمَّذَ على:

١- السيِّد محمَّد بن السيِّد محمود العامليّ.

٢- الشَّيخ حسين الأصفهانيّ.

٣- الشَّيخ علي بن الشَّيخ حسن آل شبير الجزائريّ.

[مشايخه في الإجازة]

١- والده الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ عبدالله الستريّ.

٢- الشَّيخ أحمد بن صالح آل طعان الستريّ.

٣- الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ إبراهيم آل عصفور.

٤- الشَّيخ حسين الأصفهانيّ.

[مُصنَّفاتِه]

أكثر مِن التصنيف والتأليف في مختلف العُلوم والفُنون الإسلامية؛ وإليك قائمة مصنَّفاته:

١- **(النُكَتُ الإلهِيَّة)** برز منه كتاب في الطهارة، وفي المنتظم زاد «ومباحث الألفاظ».

٢- **(الدُّرَرُ اللاهوتيَّة فِي المَسَائِلِ السَيْهَاتِيَّةِ)**.

٣- **(المُحَاوَرَاتُ المَنظُومَةِ)** مكاتبات فقهية بينه وبين أبيه الشَّيخ محمَّد؛ تشتمل على مسائلَ في النفاس والحيض والاستحاضة، ومنع الوضوء مع الغسل، ولباس المصلّي ومكانه، وصلاة الجمعة والكسوف.

٤- **(رواشحُ النَّفحات القُدسِيَّة فِيمَا يتعلق بالصَّلاةِ اليوميَّة)**، وفي المنتظم: «رواشح النفحات في أحكام الصلاة».

٥- **(مباحثُ الألفاظِ)** تشتمل على مقدّمات الصلاة، وفي المنتظم:

«النكت الإلهية برز منه كتاب في الطهارة ومباحث الألفاظ».

٦- (**السَّهمُ النافِذ**) في تحقيق معنى العدالة، وجواز حكم العالم بعلمه وعدمه، والفرق بين الطلاق السُنِّي والعِدِّي.

٧- (**قامِعةُ الفَسَادِ**) في الرد على الشَّيخ علي بن سليمان آل المبارك في مسألة مطلقة لم تنته عِدّتها.

٨- (**كاشِفَةُ القناع**) في ذكاة السمك والجراد.

٩- (**إرصَادُ الأدلَّة فِي معرفة الوقت والقِبلة**)، وهو مطبوع.

١٠- (**جُمَانَةُ البَحرَينِ**) في ميراث الأجداد والأخوة مع أولاد الأولاد، رداً على ابن عمّه الشَّيخ عباس ابن الشَّيخ علي رضا الستري.

١١- (**المَنسكُ فِي الحَجِّ**).

١٢- (**جوابات المسائل المُحَمَّدِيَّة**) أجوبة مسائل العلامة الفاضل السيِّد حسين ابن السيِّد علوي الكتكاني التوبلي البحراني، مطبوع. وفي المنتظم: «الرِّماحُ الخَطِّية في أجوبة المسائل المُحمَّدية».

١٣- (**تمهيد الدَّليل**) في حكم المأموم المسبوق ومعذورية الجاهل، وفي المنتظم: «مُوَضِّحةُ الدليل في حكم المأموم المَسبُوق مِن إمامه بركعة أو أكثر».

١٤- (**بُهجَةُ القُلُوب**) في أحكام الطهارة والصلاة والشكوك.

١٥- (**تُحفَةُ السَّائِل**) جوابات المسائل النجفية مِن أبنه الحجة الشَّيخ

علي أيام مهاجرته في النجف الأشرف لطلب العلوم الإسلامية، طبعت في بغداد بعنوان «الأجوبة الجعفرية» في المسائل العلية.

١٦- **(مَنَارُ الحَّقِ)** في تحقيق الوقت والصلاة، وأنَّ مَن تأخَّر أفطر ومَن تقدَّم ابتدع.

١٧- **(تَمهِيدُ البُرهَانِ)** في جواز تقليد من له أهلية التقليد من العلماء مطلقا لا فرق بين حيّهم وميتهم إذا كان آخذا عن أئمة الحق.

١٨- **(إغَاثَةُ الغَرِيقِ)** أرجوزة في الرَّد على بعض معاصريه.

١٩- **(الجواباتُ الوفِيرة)** على شتى المواضيع.

٢٠- **(هِدايةُ السَّالِكينَ في نُصرَةِ الدِّينِ)** في التقليد.

٢١- **(مِنَحُ القَادِرِ)** أجوبة سبع مسائل للشيخ ناصر بن الحاج عبد النبي الهُجَيرِي البحراني.

٢٢- **(دُرُّ الجَوهَرِ الفَرِيدِ)** في جواز التقليد أصولاً وفروعًا وعدمه، وفي المنتظم: «الجواهر الفريدة».

٢٣- **(قَصدُ السَّبِيلِ)**.

٢٤- **(دُرَّةُ الصَّدَفِ في أجوبةِ مسائلِ الشَّيخِ شَرَف)** أحد علماء العامة، وفيه إثبات إمامة أئمة الهدى من الكتاب والسنة.

٢٥- **(طَلَسَمُ البيانِ)** شرح الحديث المُثلث للإيمان، وتطبيقه على الشرعة المُحمَّديَّة، ويتخلل فيه مباحث جليلة مِن النحو والكلام

والأصول والبيان.

٢٦- (**مَاسِكَةُ الزِّمَامِ**) في منع التوقيت للغائب والرد على الموقتين.

٢٧- (**مِشكَاةُ الأنوارِ**) في الرد على من حكم على محب آل محمَّد وزائريهم بالشرك والبوار.

٢٨- (**كَشفُ الحِجَابِ عمَّا خُفِي مِن كلامِ حُجَّةِ الملِكِ الوَهَّابِ**) شرح حديث: «إن دين الله لا يصاب بالرجال»، طبع مؤخرًا بتحقيق الأستاذ علي آل جسَّاس.

٢٩- (**جذوةُ الحَقِّ**) جواب مسألة لأخيه الفاضل المرشد التقي الشَّيخ علي في حكم المقلِّد العالم بمخالفة مقلَّده للواقع، طبع في بغداد.

٣٠- (**شُمُوسُ الطَّالِعَة**) في منع ردّ الشمس لغير المعصوم المطلق، وفي المنتظم: «شموسُ الحق الطالعة في ردِّ الشمس لعلي عليه السلام».

٣١- (**التقريراتُ الشَّافِية**) حاشية على كتاب الحاشية في المنطق.

٣٢- (**قَطعُ اللُّجَاجِ**) في تفضيل أصحاب الحسين على حواري كل نبي ووصي.

٣٣- (**الإشراقاتُ النُورِيَّة فِي شرحِ القصيدةِ الإشراقِيَّةِ**) منظومةٌ له في الفَلَك مع شرحها، وفيها إبطال تمويهات الإشراقيين ومَن وافقهم مِن علماء الإسلام، مشفوع بقصيدةٍ في ذلك للمؤلف.

٣٤- (**يَقظَةُ الوَسْنَانِ**) في ميلاد النبي محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وما تأخر عنه وتاريخ بعثته وحروبه ووفاته.

٣٥- (**عُقُودُ الجُمَانِ**) في مولد بضعته وعصمتها وتاريخ حياتها ووفاتها، طبع في حياته في الهند، ثُمَّ صدر عن دار «حفظ التراث البحراني» بتحقيق السيِّد محمود الغريفي.

٣٦- (**عَينُ الإنسَانِ**) في مولد الإمام الحسن المجتبى، والنص عليه بالإمامة، وتاريخ حياته ومماته.

٣٧- (**بَيتُ الأحزانِ وكعبة الأشجَانِ**) ثلاثة عشر مجلساً في سيرة الإمام الحسين مِن مولده إلى مقتله، فرغ منه سنة ١٣٣٢ هجرية، وطبع في بيروت سنة ٢٠١٥م بتحقيق الأستاذ عباس المزعل.

٣٨- (**حُزَمُ النِيرانِ**).

٣٩- (**مظهرُ الأشجانِ**) في تاريخ حياة الإمام الرضا وإمامته وكيفية خروجه إلى خراسان ومقتله، طبع بتحقيق الأستاذ عباس المزعل.

٤٠- (**رَوضَاتُ الجِنَانِ**) يشتمل على حديث الحسين مِن مبدأ الخلق الأول.

٤١- (**مُلتَقَى البَحرَينِ**) إجازته للسيِّد مهدي الغريفي البحراني، وفيها طُرقه ورجالات إجازته، وهي التي بين يديك، وسيأتي عليها الكلام مُفصَّلاً.

٤٢- (**جَرَائِدُ الأفكَارِ**) في المُراسلات.

٤٣- (**نِهايةُ الإدرَاكِ**) ديوان شعر يشمل على قوانين الشعر وفنونه مِن نسيب وغزل ومدح ومراثٍ وغير ذلك في مجلد كبير مرتّب على حروف الهجاء.

٤٤- (**المَوَاعِظُ الجَعفَرِيَّةِ**) خُطب الجُمعات والأعياد، جَمَعَ بعضها ولده الحُجَّة المُقدَّس الشَّيخ علي.

[وفاته]

تُوفي عشيَّة ليلة الاثنين الثالث عشر مِن شهر محرّم الحرام سنة ١٣٤٢ هجرية في البحرين.

ودُفن بوصية منه بجوار مرقد العلامة الشَّيخ ميثم البحراني في «الماحوز»، وقبره مزار معروف.

[مصادر ترجمته]

١- أعلام العوامية في القطيف، للشيخ سعيد آل أبي المكارم ص٧٠.

٢- طبقات أعلام الشيعة، للمُحقِّق الطهراني ج١٣ ص ٢٩٦.

٢- مُنتظم الدُّرَّين، للحاج محمَّد علي التاجر ج١ ص٣٣٨.

[ترجمة المُجَاز]

السيِّد محمَّد مهدي الغريفي البحراني

(١٣٠١ – ١٣٤٣هـ)

[اسمه ونسبه]

هو السيِّد محمَّد مهدي، ابن السيِّد علي، ابن السيِّد محمَّد، ابن السيِّد علي، ابن السيِّد إسماعيل، ابن السيِّد محمَّد «الغِيَاث»، ابن السيِّد علي «المِشْعَل»، ابن السيِّد أحمد «المُقَدَّس»، ابن السيِّد هاشم البحرانيّ، ابن السيِّد علوي «عَتِيقُ الحسين»، ابن العلامة السيِّد حسين الغريفيّ البحرانيّ «صاحب الغُنيَة».

وينتهي نسبه إلى السيِّد إبراهيم المُجَاب ابن محمَّد العَابِد ابن موسى الكاظم عليه السلام.

[ولادته]

وُلِدَ في «النجف الأشرف» سنة ١٣٠١ هجرية، وقيل: ١٣٠٠، وقيل: ١٢٩٩ هجرية.

[أساتذته]

قرأ المُقدّمات على فُضلاء المُدرِّسين في النجف الأشرف، ثمَّ حَضَرَ

الأبحاث العالية لدى:

١- السيِّد محمَّد بحر العلوم.

٢- السيِّد علي الداماد.

٣-السيِّد محمَّد كاظم اليزدي -صاحب العروة-.

٤- المولى كاظم الخراساني -صاحب الكفاية-.

٥- الشَّيخ أحمد كاشف الغطاء.

٦- الشَّيخ مهدي المازندرانيّ.

٧- الشَّيخ حسن الجواهريّ.

٨- الشَّيخ محمَّد طه نجف.

[مشايخه في الرواية]

١- الشَّيخ محمَّد طه نجف.

٢- السيِّد كاظم اليزديّ.

٣- السيِّد عدنان بن السيِّد شبر البحرانيّ.

٤- الشَّيخ جعفر بن الشَّيخ محمَّد الستري البحرانيّ.

٥- السيِّد ناصر البحرانيّ.

[مصنفاته]

له مُصنَّفاتٌ عِلمية كثيرة، منها:

١ ـ (**هدايةُ المُضِلِ**) في الإمامة.

٢ ـ (**الأشهُرُ الحُرُم فيما وَقَعَ على ساداتِ الحَرَمِ**).

٣ ـ (**عَينُ الفِطرَةِ في الرَّدِ على مَنْ غَالَىٰ فِي العِترة**).

٤ ـ (**زِينَةُ الأذانِ والإقامةِ فِي ذكرِ عليٍّ بالولايةِ والإمامةِ**).

٥ ـ (**أرجوزةٌ فِي الكبائرِ مِن الذُنوب**).

٦ ـ (**التُحفَةُ في المبدأ والمعاد**)؛ أرجوزة فرغ منها سنة ١٣٤٣ هـ. طبعت بالنجف.

٧ ـ منظومة سمَّاها بـ (**الدُّرَةِ النَّجَفِيَّةِ**) في الرَّد على القائلين بالتثليث.

٨ ـ كتاب (**الإنصافِ**) في علم الحديث.

٩ ـ كتاب (**الرَّشَحَاتِ**) في التوحيد والنبوة والإمامة ، فرغ منه ١٣٢٩ هـ.

١٠ ـ (**رسالةٌ في أحوالِ الصَحَابةِ**).

١١ ـ (**رسالةٌ في التَّرَاجِمِ**).

١٢ـ (**رسالةٌ في الإجَازَاتِ**).

١٣ـ كتاب (**الولاية الكُبرى**).

١٤ـ كتاب (**أنساب الهاشميين**).

١٥ـ (**ديوانُ شعرٍ**) مخطوط يقع في جزئين، يختص الجزء الأول بأهل

البيت مدحـًا ورثاءً في ٢٤٠ صفحة بخطِّ الشَّيخ حسن الشَّيخ علي الحمود الحلِّيّ، فرغ من نسخة عام ١٣٢٢ هجرية. والجزء الثاني بخطِّ النَّاظم في ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح والرثاء والتهاني والغزل والنسيب والوصف.

وله أيضـًا كتب ورسائل أخرى ما زالت مخطوطة.

[وفاته]

تُوُفِّي في السادس عشر مِن ذي الحجة -وقيل: في السادس منه، وقيل: في السابع منه، وقيل: في الرابع عشر منه-، سنة ١٣٤٣ هـ.

ودُفِنَ في حُجرةٍ بالصحن الشريف بجنب مرقد السيِّد عدنان الغريفيّ، والملاصقة لـ«باب الفرج» الغربية، الحجرة رقم «٢».

[مصادر ترجمته]

١- شعراء الغري، لعلي الخاقانيّ ج١٠ ص ١٢٦.

٢- طبقات أعلام الشيعة، للمُحقِّق الطهرانيّ ج١٧ ص ٤٦٣.

٣- مُنتظم الدُّرَّين، للحاج محمَّد علي التاجر ج٣ ص٣٢٦.

٣- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين، د. سالم النويدري ص٥٥٣.

[وصفُ النسخةِ المُعتَمَدَة]

اعتمدنا في تحقيق هذه الإجازة على نُسخةٍ بخطِّ المُجِيز، وتقعُ في ضِمن مجموع يشتمل على عدَّة رسائل للمُجِيز.

وتقعُ الإجازة في الصفحات (٧١٣ إلى ٧٢٧) مِن المجموع، وهي بخطِّ النسخ، ومسطرتها ١٥سطراً، ومصدرُ المخطوطة «مكتبة المُجِيز» في القطيف.

وفرغَ المُجِيز مِن تأليف الإجازة في بلدة «سَيْهَات» في التاسع عشر مِن جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ هجرية.

وفي حوزتي نُسخة أخرى مِن الإجازة بخطِّ ابن المُجِيز الشَّيخ علي، فرغ مِن نسخها بعد ١٨ يومـًا مِن تاريخ صدور الإجازة، وتقع في ٢٥ صفحة؛ وهي كثيرة السقط والتصحيف؛ فلذا صرفنا النظر عن اعتمادها.

أمَّا عملنا في التحقيق فقد تمثَّل في كتابة ترجمة وافية عن المُجِيز والمُجَاز، وتوثيق الآيات وتخريج الأحاديث، وضبط وتقويم النص على طبق المنهج المتبع في عِلم تحقيق النصوص.

كما راجعتُ في ضَبْطِ بعض الكلمات المُشكِلة كُلاً مِن الدكتور حسين السماهيجي والشَّيخ حسن السعيد؛ فالشكر موصولٌ لهما.

نسألُ الله أن يتقبلَ مِنا هذا العمل بأحسن القَبول، إنه سميع مجيب الدُّعاء.

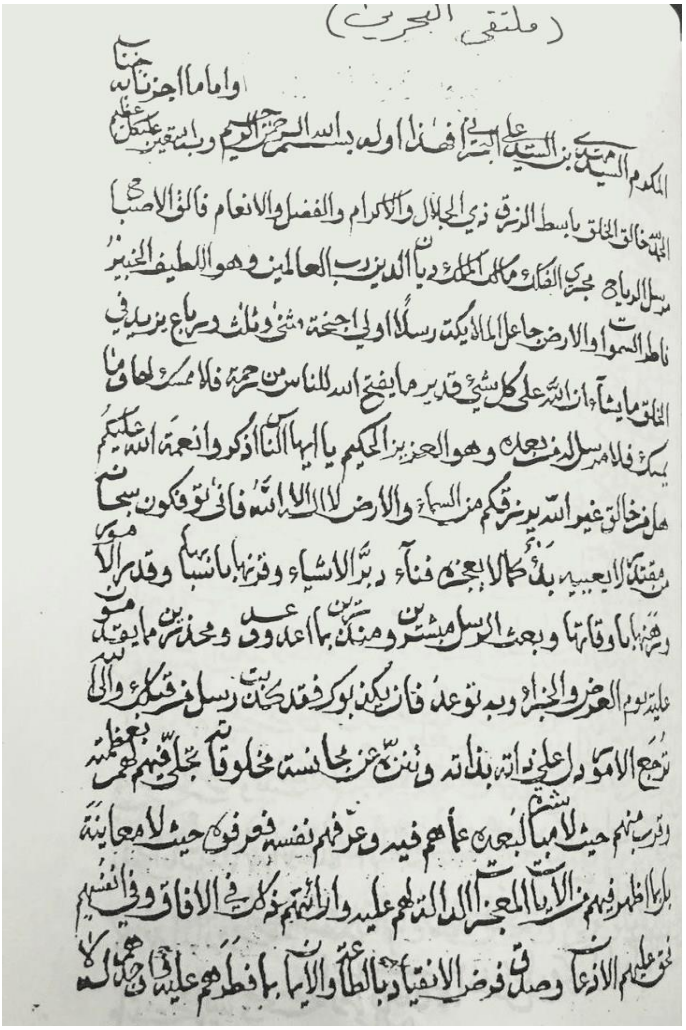

(ملتقى البحرين)

واما ما اجزنا به

المكرم السيد بن السيد على البرزي فهذا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على كل حال

الحمد لله خالق الخلق باسط الرزق ذي الجلال والاكرام والفضل والانعام فالق الاصباح

مرسل الرياح مجري الفلك مالك الملك ديان الدين رب العالمين وهو اللطيف الخبير

فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في

الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما

يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا الله فانى تؤفكون سبحان

من افتقرت اليه بدائع الكائنات فنفاد ربرأ الاشياء وقدرها تقديرا وقدر الامور

وقهرها بارادتها وبعث الرسل مبشرين ومنذرين بما اعد فيه من الثواب والعقاب ومحذرين مما يقتضيه

عليه يوم العرض والجزاء وبه توعد فان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى

الله ترجع الامور احمده على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته جل افهامهم بعظمته

وقرب منهم حيث لا تباشر بعد عما هم فيه وعرفهم نفسه فعرفوه حيث لا معاينة

بل اظهر فيهم من الآيات المعجزات الدالة لهم عليه والبينة لهم كما في الآفاق وفي انفسهم

حتى علموا الاذعان وصدق فرض الانقياد بالطاعة والايمان بما فطرهم عليه في ذلك

[الصفحة الأولى مِن النُسخة المُعتمدة في التحقيق]

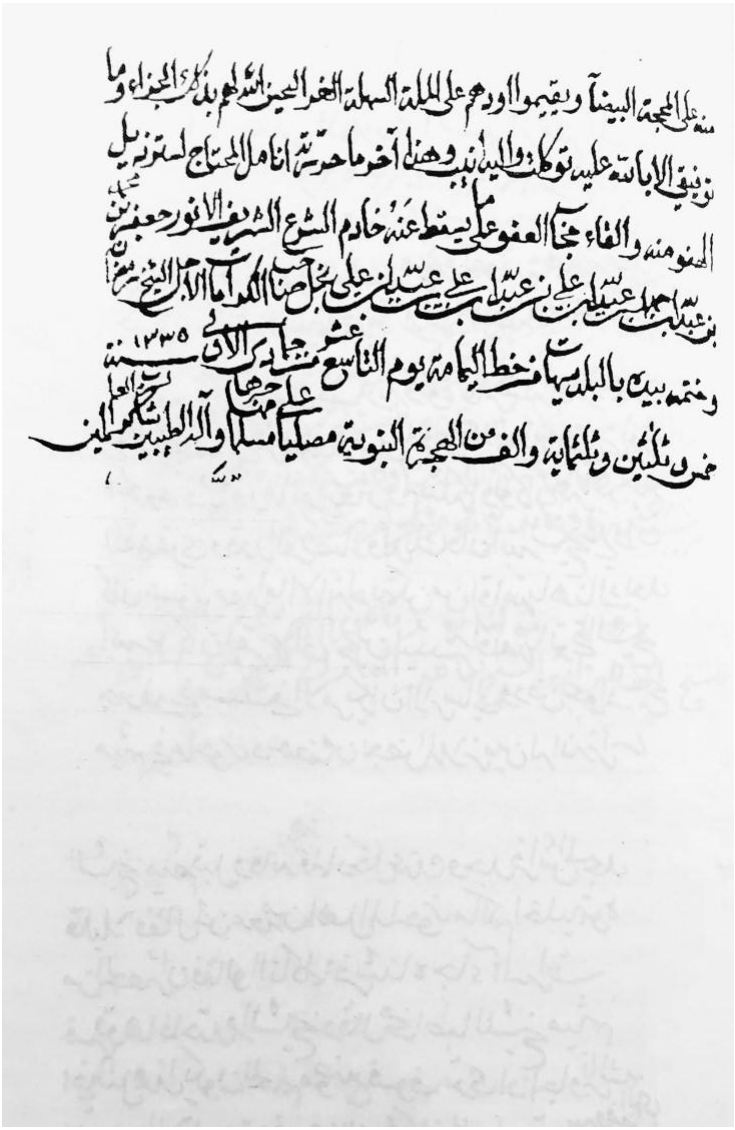

[الصفحة الأخيرة مِن النُسخة المُعتمدة في التحقيق]

مُلتَقَى البَحرَينِ

إجازة

العلامة الحجَّة الفقيه

الشيخ جعفر بن الشيخ محمَّد الستري البحراني

(١٢٨١ - ١٣٤٢ هـ)

للسيد محمَّد مهدي بن السيد علي الغريفي البحراني

(١٣٠١ - ١٣٤٣هـ)

تحقيق

إسماعيل الگلداري

(وأمَّا مَا أجَزْنَا بِهِ جَنَابَ المُكَرَّمِ السيِّدِ مهدي بن السيِّدِ علي البَحرَانِيّ، فَهَذَا أَوَّلُهُ)[1]:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ

وَبِهِ أستَعِيْنُ عَلَى كُلِّ عَظِيْمٍ

الحَمْدُ للهِ خَالِقِ الخَلْقِ، بَاسِطِ الرِّزْقِ، ذِي الجَلالِ والإكرَامِ، والفَضْلِ وَالإنْعَامِ، فَالِقِ الإصْبَاحِ، مُرْسِلِ الرِّيَاحِ، مُجْرِي الفُلْكِ، مَالِكِ المُلْكِ، ديَّانِ الدِّيْنِ، رَبِّ العَالَمِيْنَ[2].

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3]، **﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾**[4].

---

(١) في الأصل هذه العبارة مكتوبة في أعلى الصفحة بخطٍّ المُجِيز.

(٢) مُقتبس مِن دُعاء «الافتتاح»، *راجع «إقبال الأعمال»: ٣٢٢، طبعة الأعلمي بيروت- ١٤١٧هـ.*

(٣) المُلك: ١٤.

(٤) فاطر:١-٣.

سُبْحَانَهُ مِنْ مُقْتَدِرٍ لا يُعْيِيْهِ بَدْءٌ، كَمَا لا يُعْجِزُهُ فَنَاءٌ، دَبَّرَ الأشيَاءَ وَقَرَنَهَا بِأسبَابِهَا، وَقَدَّرَ الأمُورَ وَرَهَنَهَا بِأوقَاتِهَا، وَبَعَثَ الرُّسُلَ مُبَشِّرِيْنَ وَمُنذِرِيْنَ بِمَا أعَدَّ وَوَعَدَ، ومُحَذِّرِيْنَ مِمَّا يُقْدِمُونَ عَلَيْهِ يَوْمَ العَرْضِ والجَزَاءِ وبِهِ تَوَعَّدَ، ﴿**وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**﴾(١).

دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ، وتَنَزَّهَ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخلُوقَاتِهِ، تَجَلَّى فِيْهِم لَهُم بِعَظَمَتِهِ، وقَرُبَ مِنْهُم حَيْثُ لا مُبَاشَرَةَ لِبُعدِهِمْ عَمَّا هُم فِيْهِ، وَعَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ فَعَرَفُوهُ حَيْثُ لا مُعَايَنَةَ؛ بَلْ بِمَا أَظهَرَ فِيهِم مِن الآيَاتِ المُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ لَهُم عَلَيْهِ، وَأرَاهُمْ ذَلِكَ فِي الآفَاقِ وفِي أنْفُسِهِم.

فَحَقَّ عَلَيهِمُ الإذْعَانُ، وَصَدَقَ فَرْضُ الانقِيَادِ بِالطَّاعَةِ وَالإيمَانِ بِمَا فَطَرَهُم عَلَيْهِ وَأوْجَدَهُم لَهُ، لا عَنْ حَاجَةٍ مِنْهُ بِهِم إلَيْه.

وَوَجَبَ عَلَيْهِم الرِّضَا بِمَا حَكَمَ بِهِ وَدَبَّرَ، والتَسْلِيْمُ لِمَا وَعَدَهُم وتَوَعَّدَهُم بِهِ وَقَدَّر.

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُورُ**﴾(٢).

---

(١) فاطر: ٤.

(٢) فاطر: ٥.

﴿وَاللهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ * وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

فَاشْكُرُوا اللهَ عَلَى مَا أولاكُم مِنْ نِعَمِهِ طَلَبًا للمَزِيْدِ مِنْ فَضلِهِ، وَاستِدفَاعًا لنِقَمِهِ، وتَأدِيةً مِنْكُم لِوَاجِبِ حَقِّهِ، واعبُدُوهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّينَ كَمَا أَمَرَكُم بِهِ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ، واعلَمُوا أَنَّكُم كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُوْدُون.

أَمَّا بَعدُ؛ فَإِنَّ الفَقِيْرَ للهِ «**جعفرَ بنَ محمَّدِ بنِ عبدِ الله**»، مِمَّنْ أَقَرَّ للهِ سُبْحَانَهُ بِالإلهِيَّةِ، ولِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ «ص»[2] بِالرِّسَالَةِ، ولِوَصِيِّهِ عَلِيٍّ «ع» وَأبنَائِهِ الأَحَدَ عَشَرَ بالوِلايةِ والإمَامَة.

وَأَنَّهُمْ أَدَّوا عَنِ اللهِ مَا ائتَمَنَهُمْ عَليهِ مِنْ سِرِّهِ، واسْتَودَعَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ، وَحَمَلُوا الرَّعِيَّةَ عَلَى العَمَلِ بكِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ «ص»، ولَمْ يُدَاهِنُوا فِي شَيءٍ مِنْ أَمرِهِ، وثَبَتَ ذَلِكَ لَدَينَا بِالأدِلَّة القَاطِعَةِ، والبَرَاهِيْنِ الحَقِّيَّةِ، والآيَاتِ اليَقِيْنِيَّة.

---

(١) فاطر: ١١- ١٢.

(٢) كذا في الأصل، وكذا أيضًا فيما سيأتي، وأبقيناها كما هي.

وَأَمَرُوا بِاتِّبَاعِ عُلَمَائِهِم الآخِذِينَ عَنْهُمْ، المُؤتَمَنِيْنَ عِنْدَهُم عَلَى سِرِّهِم، العَارِفِيْنَ مَعَارِيضَ كَلامِهِم، المَأذُوْنِ لَهُمْ فِي التَّصَرُّفِ مِنْهُم، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّوقِيعُ «اليَعقُوبِيُّ»[1]، والمَقْبُولَةُ «الحَنظَلِيَّةُ»[2]، وغَيرُهُمَا مِمَّا ثَبَتَتْ رِوَايَتُهُ،

---

(١) أي التوقيع الذي خرج مِن صاحب الأمر إلى «إسحاق بن يعقوب»، والحديثُ رواه الشيخ الصدوق في كتاب «كمال الدين»؛ قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علَيَّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان (عليه السلام): «أمَّا ما سألت عنه -أرشدك الله وثبتك- مِن أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمِّنا، وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم». *كمال الدين وإتمام النعمة:٢/ ٤٨٤، الباب٤٥ ، ورواه الشيخ في «الغيبة» في الفصل الرابع الحديث٤، والطبرسي في الاحتجاج:٢/ ٢٨٣، والوسائل: ج ١٨، الباب١١ من أبواب صفات القاضي، الحديث٩ .*

(٢) أي مقبولة «عمر بن حنظلة» والرواية قد تلقّاها العلماء بالقبول ولذلك سُمّيت «مقبولة»، والحديث رواه الشيخ الكليني في كتاب الكافي، «قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة ، أيحلّ ذلك ؟ قال : مَن تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنّما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنّما يأخذ سحتاً وإن

وصَحَّتْ عِنْدَنَا دِرَايَتُهُ.

[تَسْمِيَةُ الرِّسَالَةِ]

وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى رُمُوْزٍ جَلِيْلَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلَةً، سَمَّيْتُهَا «**مُلْتَقَىٰ البَحْرَيْنِ**»، وَضَعْتُهَا لِلإِشَارَةِ إلى بَيَانِ مَا يَنبَغِي العَمَلُ بِهِ للمُكَلَّفِيْنَ، ومَا يَصِحُّ بِهِ العَمَلُ مِنهُمْ مِنْ خُلُوصِ العِبَادَةِ لِرَبِّ العَالَمِيْن.

فَاعلَمْ أَيُّهَا الوَاقِفُ عَلَيهَا، والنَّاظِرُ بِعَيْنِ بَصِيْرَةٍ إِلَيْهَا، أَنَّ مِمَّا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ خَلْقَهُ أَنْ يَعْبُدُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّينَ، أي مُذْعِنِيْنَ مُعتَقِدِيْنَ أَنْ لا مَعْبُودَ سِواهُ مِن اسمٍ ولا صِفَةٍ، مُوجِّهِيْنَ العِبَادَةَ -التِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ التَذَلُّلِ وَالانقِيَادِ وَالخُضُوعِ، وَالطَّاعَةِ وَالخُشُوعِ، وَخَلْعِ الأَندَادِ، وَنَفْيِ الشُّرَكَاءِ

كان حقـًا ثابتـًا له ؛ لأنّه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر اللّه أن يكفر به ، قال اللّه تعالى : {يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُروا بِهِ} قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكمـًا ، فإنّي قد جعلته عليكم حاكمـًا ، فإذ حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم اللّه وعلينا ردّ ، والرادّ علينا الرادّ على اللّه ، وهو على حدّ الشرك باللّه». *راجع الكافي ج١ : ٦٧ وج٧: ٤١٢، وسائل الشيعة للحر العاملي ج١٨ : ٩٩، ب ١١ من صفات القاضي، حديث١ .*

وَالوُزَرَاءِ، وَبَذِّ الأَضْدَادِ- للذَّاتِ الأحَدِيَّةِ وَالحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، المُنَزَّهَةِ عَنْ أنْ تَحِلَّ فِي شَيءٍ، أو يَحِلَّهَا شَيءٌ، أو يُشْبِهَهَا شَيءٌ.

وَليَكُنْ ذَلِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ[1] أنَّهَا مَوْجُوْدَةٌ، لا يَطْرَأُ عَلَيهَا تَغْيِيْرٌ وَلا زَوَالٌ، ولا يَتَطَرَّقُهَا زِيَادَةٌ ولا نَقْصٌ بِحَالٍ.

وعِلْمٍ[2] أَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهَا شَيءٌ، وَلا تُحَدُّ وَلا تُجَسُّ، وَلا تُدرَكُ وَلا تُحَسُّ، وَلا يَخْلُو مِنهَا مَكَانٌ، وَهِيَ بكُلِّ مَكَانٍ.

وتَعَقُّلٍ[3] أنَّهَا مَصْدَرُ الأشيَاءِ، ومِنهَا كَانَتْ وإلَيهَا تَعُوْدُ، وأنَّ كُلَّ مَا سِوَاهَا مُحْدَثٌ، لا قَابِلِيَّةَ لَهُ فِي إحدَاثِ شَيءٍ؛ بَلْ كُلٌّ مُدَبَّرٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

وأنَّهَا المُسَمَّىٰ المَوضُوعُ لَهُ هَذَا الاسمُ عَلَمًا، يُقْصَدُ بِهِ، ويُصْمَدُ إلَيْهِ فِي رَفْعِ التَّوَهُّمَاتِ الحَدْسِيَّةِ والحِسِّيَّةِ.

فإنَّ مَنْ عَبَدَ اللهَ بالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ، ومَنْ عَبَدَ الاسمَ فَقَد كَفَرَ، ومَنْ عَبَدَ الاسمَ والمُسمَّىٰ فَقَد أَشرَكَ وجَحَدَ، ومَنْ عَبَدَ المُسَمَّىٰ وَحْدَهُ فَقَدْ آمَنَ

---

(١) في الأصل بدون ضبط، وقد ضبطناها بما هو أعلاه مراعاةً لما هو مضبوطٌ في الأصل ممّا سيأتي من الكلام.

(٢) هكذا ضُبِطت في الأصل المخطوط.

(٣) هكذا ضُبِطت في الأصل المخطوط.

وَوَحَّدَ[١].

وَقَد مَدَحَ اللهُ أقوَامًا صَالِحِيْنَ؛ فحَكَى عَنهُم أَنَّهُم قَالُوا: ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾[٢]، حِيْنَ عَلِمُوا أنَّ القُلُوبَ تَزِيغُ وتَعُودُ إلى عَمَاهَا وَرَدَاهَا.

وأنَّه لمْ يَخَفِ اللهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنْ اللهِ، ومَنْ لَمْ يَعقِل عَن اللهِ لَمْ يَعقِدْ قَلبَهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا ويَجِدُ حَقِيْقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، ولا يَكُونُ أحَدٌ كَذَلِك إلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا، وسِرُّهُ لعَلانِيَتِهِ مُوَافِقًا؛ ألا وَقَدْ عَيَّرَ

(١) كما دلَّت عليه الأحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام، منها الحديث المروي في كتاب التوحيد باب المعبود مِن الكافي الشريف: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهم فقد كفر، ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقا»، الكافي ج١: ٨٧. وروي أيضـًا في نفس الباب: «عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهـًا، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئـًا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد»، الكافي ج١: ٨٧.

(٢) آل عمران: ٨.

اللهُ أقوَامًا فَقَالَ فِي شَأنِهِم: ﴿**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ**﴾[1]، ومِنْ هُنَا جَاءَ ﴿**فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ**﴾[2]؛ وذَلِكَ بِتَوفِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وخِذْلانِهِ.

فمَنْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ تَوفِيْقَهُ؛ وَأنْ يَكُونَ إيمَانُهُ مُسْتَقِرًّا ثَابِتًا سَبَّبَ لَهُ الأسبَابَ التِي تُؤدِّيهِ إلى أَخْذِ دِيْنِهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ بعِلْمٍ وَيقِيْنٍ وَبَصِيْرَةٍ، فَذَاكَ أثبَتُ فِي دِيْنِهِ مِن الجِبَالِ الرَّوَاسِي، تَزُوْلُ الجِبَالُ وَلا يَزُوْل.

وَسُمِّيَ رَاسِخًا؛ إذْ لَيسَ الرُّسُوخُ إلا الثَّبَاتُ عَلَى الشَّيءِ وَالقَرَارُ فِيْهِ مِنْ غَيرِ تَزَلْزُلٍ ولا تَغَيُّرٍ بِأَدنَىٰ واهِمَةٍ[3].

وَمَنْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ خِذْلانَهُ؛ وَأنْ يَكُونَ دِينُهُ مُعَارًا مُسْتَودَعًا سَبَّبَ لَهُ أسبَابَ الاستِحْسَانِ وَالتَّقْلِيدِ مِنْ غَيرِ عِلمٍ وبَصِيْرَةٍ.

فَهُوَ فِي التِّيْهِ وَإنْ جَدَّ بِهِ السَّيْرُ جَدًّا، لا يَزِيْدُهُ[4] كَثْرَةُ السَّيْرِ إلا بُعْدَا.

---

(١) الدخان: ٢٩.

(٢) الأنعام: ٩٨.

(٣) «رَسَخَ الشيءُ يَرْسَخُ رُسُوخًا ثبت في موضعه وأَرسخه هو، والراسخ في العلم الذي دخل فيه دخولاً ثابتًا، وكلُّ ثابتٍ راسخ؛ ومنه الرَّاسِخُونَ في العلم»، راجع لسان العرب ج٣: ١٨.

(٤) هكذا في الأصل المخطوط.

مُتَقَلِّبُ الأحوَالِ فِي الوُرُوْدِ والإصدَارِ، بأقلِّ حَرَكَةٍ تَرُدُّهُ الرِّجَالُ؛ لأخْذِهِ مَا عِنْدَهُ مِن الرِّجَالِ.

فهُوَ تَحْتَ المَشِيئَةِ إنْ شَاءَ أتمَّ إيمَانَه، وإنْ شَاءَ سَلَبَهُ إيَّاهُ.

وَلا يُؤْمَنُ عَلَيهِ أنْ يُصْبِحَ مُؤْمِنًا ويُمْسِيَ كَافِرًا، أو يُصْبِحَ كَافِرًا ويُمْسِيَ مُؤْمِنًا؛ لأنَّهُ كُلَّمَا رَأَى كَبِيْرًا مِن الكُبَراءِ مَالَ إلَيْهِ، وكُلَّمَا رَأَى أمِيْرًا تَعَلَّقَ بِهِ، وكُلَّمَا رَأَى شَيْئًا -استَحْسَنَ ظَاهِرَهُ- قَبِلَهُ، وفِيْهِ جَرَى قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[1].

إنَّ اللهَ عَزَّ اسمُهُ لا يَدُلُّ عَلَى البَاطِنِ الخَفِيِّ مِن العَقلِ إلا بظَاهِرٍ مِنْهُ ونَاطِقٍ عَنْهُ، فالصَّبْرُ عَلَى الوَحْدَةِ عَلامَةُ قُوَّةِ العَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ اعْتَزَلَ أهْلَ الدُّنيَا وَالرَّاغِبِيْنَ فِيْهَا، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللهِ، وكَانَ اللهُ أُنْسَهُ فِي الوَحْشَةِ، وَصَاحِبَهُ فِي الوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي العَيْلَةِ، وَمُعِزَّهُ مِنْ غَيرِ عَشِيْرَةٍ، وَقَد نَصَبَ الحقَّ[2] لِطَاعَةِ اللهِ.

وَلا نَجَاةَ إلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالعِلْمِ، وَالعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ بِالعَقْلِ، وَبِالعَقْلِ يُعْتَقَلُ[3]، وَلا عِلْمَ إلا مِنْ عَالِمٍ ربَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ العِلْمِ بالعَقْلِ،

---

(١) الأنعام: ٩٨.

(٢) هكذا في الأصل المخطوط.

(٣) هكذا في الأصل المخطوط.

والعَمَلُ مِن العَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ العَمَلِ مِن أهلِ الهَوَى والجَهْلِ مَرْدُوْدٌ.

فَمَنْ تَضَرَّعَ إلى اللهِ فِي مَسْأَلَةٍ فَلْيَتَضَرَّعْ إليهِ فِي أَنْ يُكَمِّلَ عَقلَهُ، فإنَّ مَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكَفِيْهِ واستَغْنَىٰ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكفِيهِ لَمْ يُدرِكِ الغِنَىٰ أَبَدًا، فاتَّقُوا اللهَ الَّذِي خَلَقَكُم وجَعَلَكُم ﴿**شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[1].

واجتَهِدُوا فِي تَحْصِيْلِ العِلْمِ بالمَعْرِفَةِ المَقْبُولِ بِهَا العَمَلُ، ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا**﴾[2]، تَتَّخِذُونَ ﴿**أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ**﴾[3]، فتُلقَونَ للعَمَدِ حُطَامًا[4]، وللسُّيُوفِ جَزَرًا، ولِلسِّهَامِ غَرَضًا، وللشَّيْطَانِ وِزْرًا، ثُمَّ لا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ ﴿**إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُن آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ**﴾[5].

---

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) النحل: ٩٢.

(٣) سورة النحل، مقطع من الآية: ٩٤.

(٤) قوله: «فتلقون للعمد حطامًا... إلخ» مقتبسٌ من خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد شهادة أبيه وبيعة الناس له، راجع المصادر التالية: أمالي المفيد: ٣٥٠، أمالي الطوسي: ١٢١، بحار الأنوار ج ٤٣: ٣٦٠.

(٥) سورة الأنعام، مقطع من الآية: ١٥٨. وتمام الآية: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ**﴾.

وتَكُونُوا مَثَلاً لِقَولِهِ: ﴿**يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾[1].

ثُمَّ اعلَمُوا أنَّ مَنْ دَخَلَ فِي شَيءٍ بِغَيرِ عِلْمٍ ولا يَقِيْنٍ خَرَجَ مِنهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا يَقِيْنٍ، فَمَنْ دَخَلَ فِي الإيمَانِ بعِلْمٍ ثَبَتَ فِيْهِ ونَفَعَهُ إيمَانُه، ومَنْ دَخَلَ فِيْهِ بغَيْرِ عِلْمٍ خَرَجَ مِنهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ.

ومَنْ أَخَذَ دِيْنَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه- زَالَتْ الجِبَالُ قَبْلَ أنْ يَزُولَ، ومَنْ أَخَذَ دِيْنَهُ مِنْ أفْوَاهِ الرِّجَالِ رَدَّتهُ الرِّجَالُ.

فَقِفُوا حَيْثُ أَوقَفتُكُم، فَقَدْ واللهِ بَيَّنْتُ لَكُمْ طُرُقَ الحَقِّ وَأغْوَارَهُ، وَجَمَعْتُ لَكُمْ فِي قَائِلٍ مُحْكَمٍ مِنْهَا يَكْشِفُ أسْرَارَهُ، ويَرْفَعُ مِمَّا ادلَهَمَّ عَلَى قُلُوبِ الرَّائِدِيْنَ أسْتَارَهُ، وجَلَوْتُ عَنْ غَوَامِضِ ألحَانِهِ غَيَاهِبَ الظُّلَمِ، ورَفَعْتُ أعَلامَهُ لِمَنْ طَلَبَ غَرَائِزَهُ والحِكَمَ، وعَرَّفتُكُم مَجَرَّ الكَبْشِ مِنْ مَجْرَىٰ القَلَمِ، وألقَيْتُ مِنْ دُرَرِ جَوْهَرِ الكَلِمِ مَا يَعْجَزُ عَنْ إدرَاكِ مَا فِيهَا كُلُّ لَبِيْبٍ غَائِصِ الفِطَنِ، وتَبُوْصُ[2] عَنْ وُصُولِ خَبَايَا مَرَاكِزِ أعلامِها رَكَائِبُ

---

(١) الحج: ١١.

(٢) أي تَفُوت، جاء في تاج العروس ج١٧: ٤٩٨: «البَوْصُ: الفَوْتُ والسَّبْقُ يُقَالُ: بَاصَنِي فُلانٌ أَيْ فَاتَنِي، وسَبَقَنِي فاسْتَبَاصَ».

كُلِّ نَدُسٍ[١] لَقِن.

فالتَقِطُوا شَوَارِدَ تِلْكَ النفَائِسِ، وزَيِّنُوا بِهِ عُقُوْدَ نُحُوْرِ الخُرَّدِ العَرَائِسِ، واحْتَمِلُوهُ فِي حَقَائِبِ البِضَاعَةِ، وجَمِّلُوا بِهِ ألسِنَةَ اليَرَاعَةِ، واستَعِيْنُوا بِهِ عَلَى حُسْنِ الصِّنَاعَةِ، واقتَفُوا آثَارَهُ، تَجِدُوا بَلِيغَ فَصِيْحِ البَرَاعَةِ.

وانظُرُوا لِمَا جُمِعَتْ لَهُ هَذِهِ الألفَاظُ فَإنَّ فِيْهِ تَنْبِيْهًا للغَافِلِيْنَ، وإيقَاظًا للسَّاهِيْنَ المُعْرِضِيْنَ، ونَشَاطًا للمُتَكَاسِلِيْنَ، وتَذْكِرَةً للعُقَلاءِ العَالِمِيْنَ؛ إذْ كَانَ المَطلَبَ الأهَمَّ مِنهَا والفَرْضَ الأتَمَّ الوَاجِبَ المُقَدَّمَ بَذْلُ الوُسْعِ فِي تَربِيْةِ العَالِمِ، ونَشْرُ مَا بِهِ يَقُوْمُ أَوَدُهُ ويَنْتَظِمُ أمرُهُ وتَثبُتُ عُمْدُهُ[٢].

وقَدْ عُلِمَ أنْ لَيْسَ ذَاكَ بِحَاصِلٍ إلا مِنْ عَالِمٍ[٣] رَبَّانِيٍّ مُؤيَّدٍ بِالتَوفِيْقَاتِ السُّبْحَانِيَّة، مُسَدَّدٍ مِن اللهِ بالإمدَادَاتِ الرُّوْحَانِيَّةِ، مَمْدُودٍ بِعَطَاءٍ غَيْرِ مَجْذُوذٍ مِن الفُيُوضَاتِ القُدْسِيَّة.

---

(١) «النَّدُسُ»: أي الفَطِنِ الدقيق النظر في الأمور. و«اللَّقِنُ»: أي فهمٌ حسن التلقن لما يسمعه. راجع المعجم الوسيط: ٨٦٩ و ٩٤٧.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) «بعالم-نسخه»، كذا في الهامش بخطِّ المُجِيز.

[في ذِكْرِ أحوالِ زمانِه]

وأَنَّ هَذَا الزَّمَانَ مِمَّا خَبَتْ فِيهِ مِن العِلْمِ نَارُهُ، وكَادَتْ تَأْرِزُ[١] -لَولَا اللهُ- بَينَ أَهلِهِ آثَارُهُ، وتَنْدَرِسُ مِنْ حَمَلَتِهِ أَخْبَارُهُ، وتَنْطَمِسُ فِي العَالَمِ أَشِعَّتُهُ وأَنْوَارُهُ، لَمَّا ارتَفَعَ مِن الجَهْلِ بالجَهْلِ قِدَحُهُ وشَرَارُهُ، وحَكَمَتْ يَدُ اختِلافِهِ فِي ايتِلافِهِ بالفُرْقَةِ عَلَى الطَّائِفَةِ المُحِقَّةِ ذَاتِ الكَلِمَةِ الحَقَّةِ، وَضَرَبَ بِعَسِيْبِ ذَنَبِهِ أُنُوْفَ أَهْلِ المَقَالِ ضَرْبَ فَراخَاتِ[٢] النَّعَامِ بالرِّيالِ[٣]، فأُوذِيَ بِلاسِعِ إبرَةِ عَقْرَبِهِ قَلْبُ كُلِّ رِيْبَال[٤]، وحَطَّ إكْلِيلَ عِزِّ كُلِّ خِرِّيْتٍ مِكْمَالٍ، فَضَرَعَ لَهُ ذِلَّةً خَدُّ الدِّيْنِ، وعَفَّرَ الجِرَانَ[٥]؛ إذ ألبَسَهُ ثَوبًا ضَافِيًا مِن

---

(١) «يَأْرِزُ»: أي يجتمع ويتقبّض، يقال : أرَزَ فلان يَأْرِزُ أرْزاً وأرُوزاً، أي تَضامّ وتَقَبَّضَ من بُخله. ويقال: أرَزَت الحيّةُ إلى جُحْرها ، أي انضمّت إليها واجتمع بعضه إلى بعض فيها. راجع : الصحاح: ج ٣ :٨٦٣ ـ ٨٦٤ .

(٢) كذا في الأصل.

(٣) «الرِّيال» مسهّل «الرئال» وواحده «رأل»، «والرَّأل: فَرْخ النعام، والرَّأل ما أتى عليه حول منه، والجمع : أرْؤُل ، و رئال»، راجع المعجم الوسيط: ٣٣٢ .

(٤) «رِيْبَال» مسهّل «الرئبال»، و«الرِّئبال»: هو الأسد أو الذئب، والمراد هنا الجريء القوي. جاء في لسان العرب ج١١: ٢٦٤ «يقال : ذِئب ريبال ولص ريبال ، وهو مِن الجُرأة وارتصاد الشر».

(٥) «الجِران: باطن العنُق مِن البعير وغيره»، راجع المعجم الوسيط: ١٢٣.

الذُّلِ وَالهَوَانِ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ فِي أنفِهِ مِنْ عَلائِمِهَا خزمةً[١] وعِرَان[٢].

(فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا جَرَى عَلَى أهلِ البَحْرَيْنِ، ومَا انهَمَكُوا فِيهِ مِن الجَهْلِ)[٣]

وَأَشَدُّ مَا قَصَدَ بِبَلائِهِ «**أَهْلَ البَحْرَينِ**»، وَرَمَاهُمْ مِنْ بَينِ العَالَمِ بِالدَّاءِ الدَّفِيْنِ، وأكثَرَ فِيهِم القَتْلَ الذَّرِيعَ، والنَّهْبَ والتَّشْتِيْتَ والتَّصْدِيعَ، وَرَمَاهُمْ بِالزِّلْزَالِ وَالحَالِ الفَظِيْعِ، مِن الوَقَائِعِ التي تُشِيْبُ الرَّضِيْعَ، فَلَمْ يُطِيقُوا لِمَا

---

(١) كذا في الأصل، ولعلَّ الصواب «خَرَمَةٌ» أي موضع الخرم من الأنف، أو لعلَّها «خِزامةٌ» وسقطت الألف سهوًا، «والخِزامةُ : حَلْقَةٌ من الشَّعر توضع في ثَقب أَنف البعير يُشدّ بها الزمامُ ، ويقال: جَعل في أَنف فلانٍ الخِزَامة : أَذلَّهُ وسخَّره»، راجع المعجم الوسيط: ٢٤١. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ص٢٩ : «الخِزَامة: عُود يُدخَل في وَتَرة أنف البعير، فإذا نفَذَ الأنفَ فهو العِران، فإذا كان في أحد الشِّقَّين من حديدٍ أو صُفْر فهو بُرَة، ولا يكون إلاَّ في الشِّقِّ الأيسرَ».

(٢) هكذا في الأصل. و«العِرَانُ : خشبة تُجْعَلُ في وَتَرةِ أَنف البعير وهو ما بين المَنْخِرَين، وهو الذي يكون للبَخاتيِّ، والجمع أَعْرِنة. وعَرَنَه يَعْرُنُه ويَعْرِنُه عَرْنـًا: وضع في أَنفه العِرَانَ ، فهو مَعْرُونٌ»، راجع لسان العرب ج١٣: ٢٨١.

(٣) هذا العنوان مكتوب في الحاشية بخطِّ المُجِيز.

عَرَاهُم حَمْلاً، وألْزَمَ نُفُوسَهُمْ مِنْهُ كَرْبًا وثِقْلاً، وأَشْرَبَ قُلُوبَهُمْ بِوَقْعِهِ وَجَلاً وَذُلاّ.

فَحِيْنَئِذٍ رَأَوا فِي تَرْكِ الأوطَانِ والفِرَاقِ رَاحَةً لِقُلُوبِهِمْ مِنْ مُعَانَاةِ مَا لا يُطَاقُ، حَيْثُ وَجَدُوا أنَّ نُفوسَهُمْ بِاللَّبَثِ عَلَيْهِ للبَلايَا تُسَاقُ، فَرَحَلُوا مِنْهَا تَحْتَ دُجَىٰ الغَيْهَبِ، وَسَلَكُوا فِي بُطُونِ الأودِيةِ والرُّحَبِ، وَذَهَبُوا فِي أقَاصِي البِلادِ شُعَبًا، وَتَشَتَّتُوا فِي أقَاصِيْهَا وَأَدَانِيْهَا عَنْ أوطَانِهِمْ أَيْدِي سَبَا.

كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ فِي أظْعَانِهِم قَدْ نَعَبَ، وَصَاحَ صَائِحُ الفِرَاقِ فِي شَمْلِهِم فَانصَدَعَ ومَا انْشَعَبَ.

وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالُهُم بُرْهَةً مِن الزَّمَانِ لَمْ يُحْكَم لَهُمْ بالرُّجُوعِ إلى الآن، فَهَؤُلاءِ هُم.

قَدْ عَفَتْ مِنْهُم الرُّسُومُ، وسَكَنَهَا بَعْدَهُمُ العِقْبَانُ والبُوْمُ، فَتِلْكَ المَحَارِبُ تَبْكِي لِرُهَّابِهَا[1]، والصَلَوَاتُ تَحِنُّ لِمِحْرَابِهَا، والمَسَاكِنُ تَئِنُّ شَوْقًا لسُكَّانِهَا وَأَرْبَابِهَا، وَمَسَائِلُ العِلْمِ تَشْكُوْ الخَلَلَ لرُؤَّابِهَا، وَمَشَاكِلُ المُعْضِلاتِ تَرْتَقِبُ فَتْحَ أبوَابِهَا، وَالمُثَوِّبُ قَائِمٌ بِالنِّدَاءِ عَلَى فِنَاءِ عَرصَاتِ مَعَابِدِهِم وَأعْتَابِهَا.

وَهُم لا مُجِيْبَ وَلا سَامِعَ، وَلا حَسِيْبَ يَحْسَبُهُ عَنْ مَجْدِهِ دَافِعٌ، كَأَنَّمَا

(١) كذا في الأصل.

صَرَّتْهُم الأَوَاصِرُ، وَعَبَرَتْ عَلَيهِم نَوَائِبُ الدُّهُوْرِ الهَوَاصِرِ، وَصَدَقَ عَلَيهِم قَوْلُ المُعْتَبِرِ بالأَزْمِنَةِ الغَوَابِرِ:

[الطويل]

كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنَ الحُجُـونِ إلـى الصَّـفَا

أَنِـــيْسٌ ولَـــمْ يَسْـــمُرْ بمَكَّـــةَ سَـــامِرُ[1]

لا يَحِسُّوْنَ حَسِيْسًا، وَلا يَقِدُوْنَ وَطِيْسًا، ولا يَجْلُوْنَ بِجَدِّهِمْ عَرُوْسًا، وَلا يُطِيْلُونَ بِمَجْدِهِم غُرُوْسًا، وَلا يُنقِذُوْنَ بِإِبَائِهِمْ نُفُوسًا، وَلا يَقْنُونَ[2] لِعِزِّهِم نَفِيْسًا، وَلا يُسْعِفُونَ بغُرْمِهِم ضَرُوْسًا، وَلا يَمْتَطُوْنَ بِحَمِيَّتِهِم شَمُوْسًا، وَلا يَأنَسُوْنَ بِذِكْرِهِم جَلِيْسًا.

عَلَى التِلاعِ خُمُوْدًا، وَفِي البِقَاعِ جُمُوْدًا، وَلا يُوْرِقُوْنَ عُوْدًا، وَلا يَرْتَقُوْنَ كَئُوْدًا.

---

(١) القائل هو عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي، آخر ملوك «جرهم» بمكة لما أخرجتهم خزاعة وأجلوهم إلى اليمن، راجع البداية والنهاية ٣: ١٧٩.

(٢) كذا في الأصل. والمراد يكسبون ويحفظون.

(فِي ذِكْرِ خَلَفِهِمْ وَمَا هُمْ عَلَيهِ مِن الأحوَالِ الذَّمِيمَة)[1]

فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِم خَلْفٌ أضَاعُوا الصَّلاةَ، واتَّبَعُوا الشَهَوَاتِ، وَرَكَبُوا الجَهَالاتِ، وجَعَلُوْهَا أعظَمَ الصِّلاتِ، وأقرَبَ القُرُبَاتِ.

فَكَانَتْ لَهُمْ أكْبَرَ الأوبَاءِ والآفَاتِ، فَأصْبَحُوْا يُضْرَبُوْنَ بِقَوَارِعِ الحَقِّ فَلا يَسْمَعُوْنَ، وَيُنَادَوْنَ للهِ فَلا يُجِيْبُوْنَ، وَفِي كُلِّ وَادٍ يَتِيْهُوْنَ، ولِكُلِّ نَاعِقٍ يُلَبُّوْنَ، كَأنَّهُم مِنْ خَمْرَةٍ ثَمِلُوْن، ومِنْ جَهْلِهِم لا يَسْتَفِيْقُوْن؛ فتَعْسًا لِتِلْكَ الأخلاقِ المُنغَمِرَةِ فِي غَضَبِ الخَلاَّقِ، وَقُبْحًا لِتِلْكَ الأحَوَالِ الذَّمِيْمَةِ المُتَرَدِّيةِ بِالمَطَارِفِ الوَخِيْمَةِ وَالمُنْحَرِفَةِ عَنِ الصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ، وَالمُتَجِرِّدَةِ عَنِ الأوفَاقِ السَعِيْدَةِ، فَهُمْ عَلَى حَالَةٍ مِن الفُسْقِ؛ لَوْ أنَّهُم سَمِعُوا الدُّعَاءَ لَوَلَّوا إلَيْهِ مُعرِضِيْنَ عَنِ الحَقِّ.

(فِي تَنَافِي بَعضِ أحوالِهم)[2]

حَتَّى إذَا عَطَفَتَ بِهِمْ يَدُ العَوَاطِفِ، وَلانَتْ لَهُم وُجُوهُ المَرِنَاتِ الخَوَاطِفِ، وَحَنَّتْ مِنْهُم المَراضِعُ عَلَى الرَّبْعِ المُنهَمِكِ فِي المَتَالِفِ، وَدَارَتْ سَاعَاتُ الخَوْفِ بِالأَمَانِ، وَظَهَرَ لِلعَدْلِ أرجَحُ كَيْلٍ وَأوفَىٰ مِيزَانٍ،

---

(١) هذا العنوان مكتوب في الحاشية بخطِّ المُجِيز.

(٢) هذا العنوان مكتوب في الحاشية بخطِّ المُجِيز.

وَانعَمَرَ الكَوْنُ بِوُجُودٍ كَانَ بَعْدَ لا كَانَ، وانبَسَطَ الأمرُ بِمُلُوْكِ الدَّوَرَانِ، وتَكَثَّرَتْ عُلَمَاءُ الدِّينِ فِي كُلِّ صُقْعٍ[1] ومَكَانٍ، وصَدَعَ بِالحَقِّ قَائِمُهُ عَلَى مَنَابِرِهِ، وَثَوَّبَ نَاطِقُ الصِّدْقِ بِالأذَانِ فِي مَنَائِرِهِ.

وأَرَادَ اللهُ شَعْبَ مَا انْصَدَعَ مِنْ شَمْلِ أهلِ الإيمَانِ، وَجَمْعَ المُتَفَرِّقِ مِنْهُ بَعْدَ طُوْلِ غَيْبَةِ الحَدَثَان، وَأذِنَ بِلِقَاءِ الأحِبَّةِ والخُلاَّن، أدَارَ رَحَىٰ الرَّاحَةِ برَفْعِ الخِذْلانِ، وَقَطَعَ يَدَ الغَشْمِ القَاضِيْةَ بِالظُّلْمِ وَالفِرَاقِ، وَمَحَقَ بقُدرَتِهِ طَوالِعَ المِحَاقِ، وَأَطْلَعَ غَوَارِبَ سُعُوْدِ الأُلْفَةِ وَالوِفَاقِ، وَرَفَعَ الخِلافَ وَقَمَعَ الشِّقَاقَ، وَوَضَعَ نَاصِعَ العِصْيَانِ وَالنِّفَاقِ.

(فِي ذِكْرِ السَّيِّدِ المَوضُوعِ الكِتَابُ لأجْلِهِ)[2]

فَوَقْتَئِذٍ أفَاضَ رَوَاشِحَ نِعَمِهِ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُفْتَاقٍ، وأتَاحَ مِنْ فَوَاتِحِ دِيَمِهِ مَا اقتَرَنَ بِغَرِيْبِ الاتِّفَاقِ، وَفَتَحَ مِن أبوَابِ السَّعَادَةِ أبوَابَ الخَيْرَاتِ بِأيْمَنِ مِفْتَاحٍ، وَقَيَّضَ بِمُحِيْطِ قُدْرَتِهِ وَجَامِعِ عَظَمَتِهِ الاجتِمَاعَ، وإِيَابَ العُضْوِ أكبَرِ الأضلاعِ الَّذِي هُوَ كَالنَّارِ عَلَى اليَفَاعِ، والمَاءِ الجَارِي المُغْمِرِ لجُزُرِ البِقَاعِ.

---

(١) في الأصل المخطوط «صَقع» بفتح الصاد، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هذا العنوان مكتوب في الحاشية بخطِّ المُجِيز.

مُحْيي مَراسِمِ العُلُومِ وَنَاصِبِ أعَلامِهَا، وَمُجْلِي غَوَاشِيَ الظُّلَمِ عَن الفِرقَةِ النَّاجِيَةِ وَمُشَيِّدِ أحكَامِهَا، ومُؤَسِّسِ بُنيَانِها فِي كُلِّ دَوْرٍ، وَمُثَبِّتِ أَقدَامِهَا، وَرَافِعِ أقدَارِ أهْلِ العِلْمِ بَيْنَ عُلَمَاءِ المِلَّةِ وحُكَّامِهَا، وَمُقَعِّدِ قَوَاعِدِ الدِّينِ ومُسَيِّسِهَا بِحُسْنِ تَدبِيرِهِ ومَعْقِدِ نِظَامِهَا.

(فِي تَسْمِيَتِهِ وَلَقَبِهِ)[1]

بَاكُوْرَةِ غُصْنِ شَجَرَةِ العُلا، وثَمَرَةِ الدَّوْحَةِ البَاسِقَةِ عُلاً فِي المَلا، الوَاصِلِ فِي قُرْبِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ العَلِيِّ الأعلَى، نُوْرِ اللهِ الأَنوَرِ، والبَدْرِ المُشْرِقِ فِي الفَلَكِ الأزهَرِ، «**أبِي الحَسَنِ المُهتَدِي، الأجَلِّ السَّيِّدِ مَهدِي، سَلِيلِ الأنبَلِ السَيِّدِ عَلِيٍّ خَلِيْفَةِ عَتِيْقِ الحُسَيْنِ العَلاَّمَةِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الغُرَيفِيّ البَحرَانِيّ**»، مَدَّ اللهُ ظِلَّهُ عَلَى العَالِمِيْنَ، وأيَّدَهُ برُوحٍ مِنهُ لإظهَارِ دِينِهِ فِي العَالَمِيْن.

وكَانَ مِمَّنْ ضَرَبَتهُ يَدُ الأقدَارِ بِالبُعْدِ عَنِ الأوطَانِ والدِّيارِ، وقَذَفَتهُ أمواجُ بَحْرِ البَلاءِ المُتَلاطِمِ الغِمَارِ، فألقَتْهُ إلى جِوَارِ جَدِّهِ حَيْدَرِ الكَرَّار.

وبَعدَ لأْيٍ مِن الزَّمَانِ سَمَحَ بِهِ المِقدَارُ فِي جُمْلَةِ السُّفَّارِ، فَكَانَ صُحْبَةَ

(١) هذا العنوان مكتوب في الحاشية بخطِّ المُجِيز.

قُرَّةِ العَيْنِ الأغَرِّ الوَلَدِ «**عَلِيٍّ بنِ جَعفَر**»[1]، فَدَاخَلَنِي مِن السُّرُوْرِ والإقبَالِ مَا نَشَطْتُ بِهِ مِن عِقَالٍ بِذَهَابِ كُلِّ دَاءٍ عُضَالٍ، فَهُوَ الآنَ حَدَقَةُ العَيْنِ؛ لا بَل رُوْحٌ بَيْنَ الجَنْبَيْنِ؛ حَيْثُ أنَّه طَلَعَ عَلَيَّ كَعَمُودِ صُبْحٍ انفَلَقَ عَنْ غَيْهَبِ فَلَكٍ تَجَلَّى مِنْ غَسَقٍ، فَضَمَمْتُهُ إلى جَنْبِي فَكَانَ لِي خَيْرَ جَنَاحٍ، فَأوسَعْتُ فِي البِطَاحِ إذْ أُرِيَشَ لِي بِهِ تَالِفُ الجَنَاحِ، وَطُلْتُ اقتِدَاراً وصُلْتُ فِي مَيْدَانِ النِّضَالِ والكِفَاحِ، ودَعَوْتُ لِلمُشَاكِسِ لا سِعَةً ولا بَرَاحَ.

ثُمَّ ضَرَبْتُ بِيَدِي فِي جَوْنَتِهِ العَطِرَةِ، فوَجَدْتُ أرِيْجًا نَافِحًا نَفَجَ مِنْ فَأرَةِ مِسْكِهِ فمَلأَ «**عَيْنَ الفِطْرَةِ**»، فَنَشَرْتُهَا إذْ فَاحَ عَلَيَّ مِنْ عَبِيْرِهَا مَا بِهِ العَبْرَة، فَكَفَانِي عَنْ تَفتِيشِ خَبَايَاهُ مَا اشتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ جَلِيْلِ مَزَايَاه، وانتَظَمَ فِي عِقْدِ جِيْدِهَا مِنْ مَخْزُونِ صَفَايَاه.

وَرَفَعْتُ اليَدَ عَن التَّجَسُّسِ فِي سَائِرِ زَوَايَاه، وألقَيْتُ القِيَادَ لِمَا ظَهَرَ إليَّ مِنْ كَامِلِ شَكْلِ مَرَايَاه، حَيْثُ وَجَدْتُ[2] مِرآةً لِمَعقُولاتِ العُقُوْلِ، جَامِعًا لِشَتَاتِ شَوَارِدِ المَعْقُوْلِ والمَنْقُوْلِ، ورَكِبْتُ السُّفُنَ الجَارِيَاتِ فَخُضْنَ فِي غُبَابِ بَحْرٍ لا يُدْرَكُ[3] سَوَاحِلُهُ، ولَيْسَ لِمُثْعَنْجِرِهِ قَرَارٌ، مُتَمَوِّجًا بالعُلُومِ

(١) راجع ترجمته في «أعلام العوَّامِية» القسم الثاني من الجزء الأول: ٥.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) كذا في الأصل.

زَخَّارُهُ، مُتَلاطِمًا بالأمواجِ تَيَّارُهُ. فَرَشَفْتُ مِنْهُ رَحِيْقًا مَخْتُوْمًا فَاقَ بعُذُوْبَتِهِ ولُطْفِهِ تَسْنِيْمَا، واقتَنَصْتُ مِن دُرَرِ جَوْهَرِهِ عِقْدًا مَنْظُومًا، كَانَتْ لَئَالِئُهُ نُجُوْمًا، للشَّيَاطِينِ رُجُوْمَا.

ومَازِلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَتَبِّعًا آثَارَهُ، مُسْتَطْلِعًا أَخبَارَهُ، فَوَجَدْتُهُ مِن التُّقَىٰ عَلَى حَالٍ يَنْحَسِرُ عَن بَعضِهَا أَهْلُ زَمَانِهِ، ومِن الوَرَعِ والعَفَافِ مَا أَغْنَىٰ عَيَانُهُ عَنْ بَيانِهِ، ومِن الاطِّلاعِ عَلَى العُلُومِ فِي وَصفٍ أَوْقَفَ بِهِ لأقرَانِهِ[1]، وأَعجَزَهُم الوُصُولُ إلى أَدنَىٰ مَكَانِه.

ولَمَّا سَبَرْتُ أحوَالَهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ، وعَلِمْتُ مَا هُوَ عَلَيهِ مِنْ جَلِيْلِ المَنْزِلَةِ بأوضَحِ دَلِيْلٍ، عَرَضَ عَلَيَّ كِتَابًا أَلَّفَهُ بالتِمَاسِ فِلْذَةِ الكَبِدِ، والآخِذِ مِن قَلْبِي بِالأَوَدِ، الوَلَدِ المَحرُوْسِ: «**عَلِيٍّ بنِ جَعفَر**».

كَشَفَ لَهُ فِيْهِ عَنْ غَوَامِضِ مَا أَشْكَلَ عَلَيهِ، ورَفَعَ حِجَابَ السِّتْرِ عَمَّا عَسَى أَنْ يُتَوَهَّمَ فِيْهِ، وَسَأَلَنِي حُسْنَ ظَنٍّ مِنْهُ استِمَاعَ حَسِيْسِهَا وإجَازَتَهَا بِتَجْهِيزِ خَمِيْسِهَا، فَسَرَّحْتُ النَّظَرَ فِي خَوَافِيْهَا، وجُسْتُ بِجَيِّدِ الاستِنْبَاطِ دِيَارَهَا وخِلالَ صَافِيْهَا، فَوَجَدْتُهَا شَاهِدَ صِدْقٍ وَنَاطِقَ حَقٍّ عَلَى مَا تَوَسَّمْتُهُ مِنْ شَأنِهِ، وَعَرَفْتُ مِنهَا كُلَّ مَا لَمَعَ مِنْ بُرهَانِهِ، وأَنَّهُ مَالِكُ قَصَبَاتِ السَّبْقِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِه، وأَنَّهَا حَقِيْقٌ أَنْ تَكُونَ لأَهْلِ الإنصَافِ عِبْرَةً، وَجَدِيرٌ أَنْ

(١) هكذا في الأصل المخطوط.

تُسَمَّى كَمَا هِيَ «**عَيْنُ الفِطْرَةِ**»[1].

وحَيْثُ رَأيتُهَا وَاقِعَةً فِي أعْلَى مَوَاقِعِ العُلا، ومَالِئَةً بِعَوَائِدِ فَوَائِدِهَا أيدِي رُؤَسَاءِ المَلا، رَفَعْتُ عَلَمَهَا المَشْهُورَ، وأظْهَرْتُ رَقَّهَا المَنْشُوْرَ، فَأصْعَدْتُهُ عَلَى الطُّوْرِ، وَتَوَّجْتُهُ بأكَالِيْلِ النُّوْرِ، فَانْتَظَمَتْ عَلَيْهِ كَدُرٍّ مَنْضُودٍ فِي نُحُوْرِ خُرَّدِ الحُوْرِ، وجَهَّزْتُ سِمَاطَ عِزِّهَا المَمْدُوْدَ عَلَى أكبَرِ خَزَائِنِ الأكَاسِيْرِ فِي الوُجُوْدِ.

وَأَذِنْتُ لِنَاظِمِ لَفْظِهَا وجَامِعِ دُرِّهَا وَلاحِمِ قَزَعِ شَمْلِهَا بالتَّصَرُّفِ فِي كُلِّ مَا احْتَوَتْ عَلَيهِ يَدِي، وَأَبَحْتُهُ نَقْلَ مَا جَمَعَتْهُ دَفَاتِرِي وَمَلَكَتْهُ كَفَّايَ، وَذَلِكَ لِمَا بَانَ لِي مِنْ حَالِهِ، وَتَفَرَّسْتُهُ مِنْهُ فِي جُلِّ مَقَالِهِ، وعَرَفْتُ أنَّهُ أهلٌ لأنْ يُسْتَجَازَ ومَحَلٌّ لأنْ يُجِيزَ لا يُجَاز؛ إذْ هُوَ مَالِكُ طُرُقِ ذِي المَجَازِ، ومَاسِكُ مَدِيَدِ عِنَانِ الجَوَازِ، ثِقَةُ الرِّوَايَةِ عَالِمُ الدِّرَايَةِ.

---

(١) «عَيْنُ الفِطْرَةِ» اسم كتاب للمُجاز، قال المحقِّق الطهراني في الذريعة: «**عين الفطرة وعيان النظرة في الرد على مَن غالى في العِترة؛ للسيِّد مهدي بن علي الغريفي البحراني النجفي المتوفى ١٣٤٣، أوله: [طويت اللهم قلبي طي توحيدك، ونشرت لساني بإلهامك وتلقينك]، عرضه على شيخه الشيخ جعفر بن محمَّد العوامي البحراني فاستحسنه، وأطراه فيما كتب له مِن الإجازة في ١٣٣٥، وذكر فيه ترجمة شيخه المذكور، وولادته بالعوامية حدود ١٢٨١، وفوائد أخرى**»، راجع الذريعة ج١٥: ٣٧٢.

فَأجَزْتُهُ عَلَى النَّحْوِ المَذْكُورِ إجَازَةً مُطْلَقَةً -وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ كُلِّ مَسْطُورٍ وَمَزْبُورٍ- أنْ يَرْوِيَ عَنِّي وَعَنْ ثِقَاتِي -الَّذِينَ أتَشَرَّفُ بِذِكْرِهِم فِي وَسَاطَتِي، وَأُحَلِّي بِأسْمَائِهِم سِمْطَ سِلْسِلَتِي- جَمِيْعَ مُؤَلَّفَاتِي مَعْقُوْلِهَا وَمَنْقُوْلِهَا وَسَائِرَ مَسْمُوْعَاتِي.

فَمَا أدَّاهُ عَنِّي فإنَّمَا عَنِّي يُؤَدِّي، وَمَا نَسَبَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثٍ فَعَنِّي يُحَدِّثُ، وَهُوَ الثِّقَةُ فِي القَوْلِ، وَالصَّادِقُ الأَمِينُ، وَالمُعْتَمَدُ فِي العَمَلِ.

وَقَدْ أذِنتُهُ فِي ذَلِكَ؛ عِلْمًا مِنِّي بِهِ أنَّه لا يَتَجَاوَزُ فِي فِعْلٍ وَلا قَوْلٍ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللهِ المَضْرُوبَةِ عَلَى المُسْلِمِيْنَ، وَثِقَةً مِنِّي فِيهِ أنْ لا يَغُشَّ فِي حُكْمٍ مَنْ رَجَعَ إلَيْهِ مِنَ المُؤمِنِيْنَ، وَلا يَحْمِلَ أحَدًا عَلَى غَيْرِ مَشْرَبِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيهِ مِن الدِّين، واعتِقَادًا فِيهِ أنّه لَمْ يَكُن فِي عَمَلِهِ مِن المُستَأكِلِينَ، وحِيَاطَةً لَهُ بأنَّه مِنْ أَسَدِّ أَرْكَانِ هَذَا الدِّينِ، وأظْهَرُ فَرْدٍ فِي أَهْلِ الإيمَانِ وكَامِلِي النُّفُوْسِ الصَّافِيَةِ مِنْ نَوعِ الإِنْسَانِ، الَّذِين يَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى العَمَلِ بقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾[1]. وَالمُرَبِّيْنَ لِهَذِهِ الأُمَّةِ بِأحْسَنِ سِيَاسَةٍ، وَالمُقَوِّمِيْنَ لَهَا أعْمِدَةَ الرِّيَاسَةِ، فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لِقَائِلٍ فِيْهِ مَهْمَزٌ، ولا لِغَامِزٍ بِهِ -لارْتِفَاعِ الشَّكِ مِنْهُ- مَغْمَزٌ؛ بَلْ الوَاجِبُ سَمَاعُ أوَامِرِ

(١) النحل: ٩٠.

الأئِمَّةِ -عَلَيْهِم السَّلامُ- فِيْهِ؛ لانْطِبَاقِ جُلِّ مَفَاهِيْمِهَا، وصِدْقِ مَصَادِيْقِهَا[١] عَلَيهِ، حَيْثُ قَالُوا (سَلامُ اللهِ عَلَيْهِم):

«**إنَّا لا نَعُدُّ الرَّجُلَ فَقِيْهًا حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا**»[٢].

«**وانظُرُوا إلى رَجُلٍ مِنْكُمْ عَرَفَ حَلالَنَا وحَرَامَنَا، فلتَرْضَوا بِهِ حَكَمًا، فَإنِّي قَدْ جَعَلتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا**»[٣].

وَلا شَكَّ أنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا مُطْلَقَ المَعْرِفَةِ؛ بَلِ المَعرِفَةَ المَخْصُوصَةَ المُفِيدَةَ قُوَّةَ الاستِنبَاطِ الصَّحِيْحِ المُقْتَدَرِ بِهِ عَلَى استِخْرَاجِ الحُكْمِ الشَّرْعِيِّ

---

(١) في الأصل: «ماصادقاتها»، وهو مِن سهو القلم.

(٢) الحديث منقول بالمعنى، ونصُّ الحديث كما في معاني الأخبار للشيخ الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهًا حتى يَعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة مِن كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا مِن جميعها المخرج**». معاني الأخبار ج١: ٢، باب الباب الذي من أجله سمينا هذا كتاب معاني الأخبار، الحديث٣.

(٣) الحديث منقول بالمعنى، ونصُّ الحديث كما في الكافي للشيخ الكليني: عن أبي عبد الله عليه‌السلام أنه قال: «**ينظران مَن كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما؛ فإني قد جعلته عليكم حاكما**». الكافي ج١: ٦٧، ح١٠، وقريب منه ج٧: ٤١٢، ح ٥.

مِن الكِتَابِ والسُنَّةِ المُطهَّرَة.

ولَعَمْرِي لَهُوَ أجَلُّ أهْلِ هَذِهِ المَرْتَبَةِ المُنِيْفَةِ، والبَالِغُ مِنْهَا أعلَى دَرَجَاتِهَا الشَّرِيْفَة.

كَيْفَ لا وَهُوَ الحَائِزُ قَصَبَ سَبْقِ مَيْدَانِهَا، وقَامِعُ ذَوِي المُنَاضَلاتِ ومُبِذُّ رِهَانِهَا، وَالمُتَجَاوِزُ فِي سَبْقِهِ إليهَا غَارِبَ بَهْرَامِهَا وَكَيْوَانِهَا.

فَعَلَى مَنْ سَمِعَ قَوْلِي وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ سَمَاعُ قَوْلِهِ، وَالرُّكُوْنُ فِيْمَا يَحْتَاجُهُ مِنْ أمْرِ دِيْنِهِ إلَيْهِ، وَالأخْذُ بِكُلِّ مَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنِّي ويَرْوِيْهِ، سَوَاءٌ قَطَعَ طَرِيقَ الرِّوَايَةِ لِي أَوْ وَصَلَهُ بِرِجَالِي الَّذِين هُم عُمْدَتِي وثِقَاتِي، وَبِهِم وَصَلتُ إلى مَا وَصَلْتُ، وَعَنْهُم أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، وَفِي سِلْسِلَتِهم انتَظَمْتُ.

[طُرُقُ المُجِيْزِ فِي الرِّوَايَةِ]

فَطَرِيْقِي إلَيْهِمْ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ هَكَذَا:

[الطَرِيقُ الأوَلُ: والِدُهُ الشَّيخ محمَّد السِّتْرِيّ]

«**جعفر بن محمَّد**»:

عَنْ: أبِيْهِ أبِي المَكَارِمِ بَحْرِ العِلْمِ «**الشَّيخ مُحَمَّد**»[1].

---

(١) راجع ترجمته في «أعلام العوَّامِية» القسم الأول من الجزء الأول: ٣١.

عَنْ: أَبِيْهِ الأَوَّاهِ الأَمْجَدِ عِزِّ الدِّينِ «**الشَّيْخِ عبد الله**»[١] ابنِ الوِرْدِ العَذْبِ الأَجَلِّ الشَّيْخِ أحمد بن العَلاَّمَةِ الأَسَدِّ الشَّيْخِ عبد الله.

عَن: المُحَدِّثِ الأَسْعَدِ المُنَزَّهِ مِنْ البَاسِ[٢] صَاحِبِ المُعْتَمَدِ «**الشَّيْخِ عبد الله بن الشَّيْخِ عباس**»[٣].

عَنْ: نَادِرَةِ الوَقْتِ الأَمِيْنِ «**الشَّيْخِ حسين بن الشَّيْخِ محمَّد**»[٤].

عَنْ: عَمِّهِ المَحْبُورِ «**الشَّيْخِ يوسف**»[٥] مُنْصِفِ آل عُصْفُور.

[طريق آخر للشيخ عبد الله الستري]

* **(حيلولة)**[٦]:

«**جعفر بن محمَّد**»:

عَنْ: «**أَبِيْهِ**»[٧].

---

(١) راجع ترجمته في «أعلام العوَّامِية» القسم الأول من الجزء الأول: ١٩.

(٢) أي البأس.

(٣) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١١: ٧٨١.

(٤) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٠: ٤٢٧.

(٥) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج٩: ٨٢٨.

(٦) «الحيلولة»: هي تحويل السند؛ أي الانتقال مِن سند إلى آخر.

(٧) أي الشيخ محمَّد ابن الشيخ عبد الله الستري؛ «أبو المكارم».

عَنْ: «**جَدِّهِ**»[١].

عَن: «**الشَّيْخِ عبد الله بن الشيخ عباس**»[٢].

عَنْ: جَدِّنَا المَبْرُوْرِ « **الشَّيْخِ أحمد**»[٣].

عَنْ: أَبِيْهِ « **الشَّيْخِ عبد الله**»[٤].

عَنْ: أَبِيْهِ المُنْتَجَبِ « **الشَّيْخِ علي**»[٥].

عَنْ: عَلِيِّ الرُّتْبَةِ والمَكَانَةِ الشَّيْخِ الجَلِيْلِ «**الشَّيْخِ سُليمان بن الشَّيْخِ عبدالله السِتْرِيّ**»[٦]؛ المَعْرُوفِ بِـ«**المَاحُوزِيّ**».

---

(١) أي الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد الستري؛ «عزُّ الدين».

(٢) أي الشيخ عبدالله بن عباس الستري صاحب المعتمد.

(٣) هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله السِتري «تاج الدِّين»، راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٠: ٩٦.

(٤) هو الشيخ عبدالله بن الشيخ علي السِتري؛ «فخر الدِّين».

(٥) هو الشيخ علي بن الشيخ عبدالله السِتري «نور الدِّين»، من تلامذة الشيخ سليمان الماحوزي، راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج٩: ٥٠٨.

(٦) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج٩: ٣٢١.

[الطَرِيقُ الثَّانِي: الشَّيخ أحمد بن صالح آل طعان]

(حيلولة):

«جعفر بن محمَّد»:

عَنْ: شَيْخِهِ النَاصِحِ العَلَمِ اللائِحِ «**الشَّيْخِ أحمد ابن المُهذَّبِ الصَالِحِ الشَّيخِ صالح**»[1].

عَنْ: المُرْتَضَى الأَزْهِرِ، صَاحِبِ الرَّسَائِلِ الأَنْوَرِ، البَدْرِ الكَامِلِ النُّوْرِيِّ «**الشَّيْخِ مُرتَضَى الأنصَارِيّ**»[2].

[طريق آخر للشيخ أحمد آل طعان]

(حيلولة):

«**الشَّيْخُ أحمد بن الشَّيْخُ صالح**».

عَنْ: شَيْخِهِ الأَمِيْنِ صَاحِبِ «بُغْيَةُ الخَاصِّ والعَامِّ» الأَجَلِّ التَّقِيِّ «**الشَّيْخِ محمَّد حُسين بن هَاشِم الكَاظِمِيّ**»[3].

---

(١) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٣: ١٠٢.

(٢) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٢: ٤٨٧.

(٣) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٤: ٦٦٥.

[الطَرِيْقُ الثَّالِثُ: الشَّيخ حسين الأصفَهَانِيّ]

(حيلولة):

«جعفر بن محمَّد»:

إجَازَةً عَنْ: شَيْخِهِ الصَّمَدَانِيِّ النِّحْرِيْرِ الأقْدَسِ الرَّبَّانِيِّ «**الشَّيْخِ حسين الأصفَهَانِيِّ**»[1].

عَنْ: شَيْخِهِ الجَلِيْلِ «**الشيخ محمَّد حسين الكَاظِمِيّ**»[2].

[طريق آخر للشيخ حسين الأصفهاني]

(الشَّيْخُ حُسين): عَنْ أسْتَاذِهِ الرَّشِيْدِ الأنْبَلِ «**المَغمَغانِيّ**»[3].

---

(١) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٤: ٤٩٥، واستظهر الشيخ رحيم قاسمي في درَّةِ الصَّدف كونه الشيخ حسين الأصفهاني القمشه اي الصغير، راجع درَّة الصدف ج١: ١٨٩.

(٢) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٤: ٦٦٥.

(٣) كذا، والصواب: «المَمَقَانِي» أو «المَامَقِانِي» نسبةً إلى بلدة «مَمَقَان» مِن بلاد آذربيجان الشرقية في إيران، والمقصود هو الشيخ محمَّد حسن المَامَقَانِي، راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٣: ٤١١.

[طريق آخر للشيخ حسين الأصفهاني]

(**الشَّيْخُ حُسين**): عَنِ الرَّئِيْسِ الأمِيْنِ شَيْخِهِ «**الشِّرِبْيَانِيّ**»[١].

[طريق آخر للشيخ حسين الأصفهاني]

(**الشَّيْخُ حُسين**): عَنِ المُهَذَّبِ المَهْدِيِّ «**السيِّد محمَّد الهِندِيّ**»[٢].

[طريق آخر للشيخ حسين الأصفهاني]

(**الشَّيْخُ حُسين**): عَنِ العَالِمِ العَامِلِ ذِي المَجْدِ والشَّرَفِ «**الشيخ محمَّد طه نجف**»[٣].

[طريق آخر للشيخ حسين الأصفهاني]

(**الشَّيْخُ حُسين**): عَنِ الوَحِيْدِ العَلِيِّ، مَنَ هُو بِالعَدْلِ والإنْصَافِ مَلِيّ، المُبَرَّزِ «**المِيْرزَا حُسين قُلِي**»[٤].

---

(١) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٧: ٢٦٩.

(٢) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٧: ٢٩٣.

(٣) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٥: ٩٦١.

(٤) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة ج١٤: ٦٧٤.

[الطَرِيقُ الرَّابع: الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ إبراهيم آل عصفور]

(حيلولة):

«جعفر بن محمَّد»:

إجَازَةً عَنِ: الفَاضِلِ الكَامِلِ الأمْجَدِ ذِي الجُوْدِ العَمِيْمِ **«الشَّيْخِ محمَّد بن الشَّيْخِ إبراهيم»**(١).

إجَازَةً عَنِ: الأوْحَدِ البَهِيِّ **«الشَّيْخِ عبد علي بن المُقَدَّسِ الشَّيْخِ خَلَف»**(٢).

عَنْ: **«أبِيْهِ»**(٣).

عَنْ: جَدِّهِ.

[عَنِ](٤): **«الشَّيْخِ حسين بن الشيخ محمَّد بن الشيخ إبراهيم»**.

عَنْ: عمِّهِ **«الشَّيْخِ يوسف الأصَمِّ بن الشَّيْخِ أحمد بن الشَّيْخِ إبراهيم آل عُصْفُور»**.

---

(١) راجع ترجمته في الذخائر: ٢٤٢، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٥٣١.

(٢) راجع ترجمته في الذخائر: ٢٤١، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٥٠٠.

(٣) راجع ترجمته في الذخائر: ٢٣١، أنوار البدرين: ٢١٣، أعلام الثقافة: ٣١٥.

(٤) لا بدَّ من إضافة كلمة «عن» هنا؛ إذ الشيخ خلف لا يروي مباشرة عن العلامة الشيخ حسين، بل يروي عنه بواسطة والده الشيخ عبد علي وعمه الشيخ حسن.

فَهَؤُلاءِ مَشَايِخِي فِي الإِجَازَةِ الَّذِينَ أَتَّصِلُ بِسِلْسِلَتِهِمْ إِلَى الأَئِمَّةِ الأَطهَارِ.

[الدُّعَاءُ لِمَشَايِخِهِ]

تَغَمَّدَهُم اللهُ بِرَحْمَتِهِ، وَأَسْكَنَهُمْ بُحْبُوحَةَ جَنَّتِهِ، وَألْبَسَهُمْ جَلابِيْبَ مَغْفِرتِهِ، وَحَشَرَهُمْ مَعَ نبيِّهِم مُحَمَّدٍ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ- وَوَصِيِّهِ عَليٍّ وَالطَّيِبِيْنَ مِنْ أَرُوْمَتِهِ، وَنَفَعَنَا بِهُمْ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَوَفَّقَنَا للأخْذِ بِمَا هُم عَلَيهِ مِن الدِّيْنِ، وَمَتَّعَنَا بِحَدَائِقِ جِنَانِهِ النَّاضِرَةِ، وَأَخَذَ بِنَا وَإِيَّاهُم إِلَى الحَقِّ وَالتَّعَلُّقِ بِحَبْلِهِ المَتِيْنِ، وَحَبَسَ ألسِنَتَنَا عَلَى الصِّدْقِ آمِيْنَ آمِيْنَ، بِمُحَمَّدٍ «ص» وَآلِهِ المَيَامِيْنَ.

[خَاتِمَةُ الرِّسَالَة]

ألا فَقَدْ أَقَمْتُ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ اليَسِيْرَةِ أَعْلامَ الحَقِّ، وَأَوْقَفْتُ الرَّائِدَ عَلَى حَقَائِقِ الصِّدْقِ، وَمَا أَرَدْتُ -وَيَعْلَمُ اللهُ مِنِّي ذَلِكَ- إلا وَجْهَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَطَلَبَ رِضَاهُ، وَتَرْغِيْبَ السَّالِكِيْنَ لِلدِّيْنِ مَنَاهِجَهُ، وَإِيْقَاظَهُم مِن الغَفْلَةِ، عَسَى أنْ يَنْشُطُوا مِنْ عِقَالِ الكَسَلِ، فَيَرْتَقُوا بعَلِيِّ هِمَمِهِمْ مَعَارِجَهُ، وَيَفْتَحُوا لِلعِلْمِ رِتَاجَ أبوَابِهِ، وَيَنشُرُوا مَسَائِلَهُ بَينَ أهلِهِ وطُلاَّبِهِ، وَيَحْمِلُوهُم مِنْهُ عَلَى المَحَجَّةِ البَيْضَاءِ، وَيُقِيْمُوا أَوَدَهُم عَلَى المِلَّةِ السَّهْلَةِ الغَرَّاءِ،

لِيُحْسِنَ اللهُ لَهُمْ بِذَلِكَ الجَزَاء.

وَمَا تَوْفِيْقِي إلا بِاللهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيْب.

وَهَذَا آخِرُ مَا حَرَّرَتْهُ أَنَامِلُ المُحْتَاجِ لسَتْرِ ذَيْلِ الهَفْوِ مِنْهُ، وَإِلقَاءِ حِجَابِ العَفْوِ عَلَى مَا يَسْقُطُ عَنْهُ.

خَادِمُ الشَّرْعِ الشَّرِيْفِ الأنوَرِ «**جعفر، بن محمَّد، بن عبد الله، بن أحمد، بن عبد الله، بن علي، بن عبد الله، بن علي، بن عبد الله، بن علي، نَجْلِ صَاحِبِ الكَرَامَاتِ الأجلِّ الشَّيخِ رمضان**».

وَخَتَمَهُ بِيَدِهِ بِالبَلَدِ «**سَيْهَات**»[1] مِنْ خَطِّ اليَمَامَةِ، يَومَ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ جَمَادَىٰ الأولَىٰ سَنَة ١٣٣٥، خَمْسٍ وثَلاثِينَ وَثَلاثِمَائةٍ وَألفٍ مِن الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى مُهَاجِرِهَا وآلِهِ الطَّيِبِيْن، شَاكِرًا لِرَبِّ العَالَمِيْنَ.

---

(١) «سيهات» مدينة تَقَعُ جنوب القطيف، وتطلُّ مِن الشرق على ساحل الخليج، راجع المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية «المنطقة الشرقية» ج٢: ٨٩٣.

مصادر التحقيق

- **القرآن الكريم**.

١- **الاحتجاج**، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة النعمان- النجف، ط١، ١٩٦٦م.

٢- **أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين**، سالم النويدري، مركز أوال- بيروت، ط٢، ٢٠١٥م.

٣- **أعلام العوامية في القطيف**، للشيخ سعيد آل أبي المكارم، مطبعة النجف-النجف، ط١، ١٣٨١هـ.

٤- **أعيان الشيعة**، للسيِّد محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، وزارة الإرشاد الإسلامي-طهران، بلا تاريخ.

٥- **إقبال الأعمال**، السيِّد علي بن موسى آل طاوس، مؤسسة الأعلمي، بيروت- ١٤١٧هـ.

٦- **الأمالي**، الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسي، مؤسسة البعثة- قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٧- **الأمالي**، الشيخ محمَّد بن محمَّد بن النعمان التلعكبري المفيد، مؤسسة النشر الإسلامي-قم، بلا.

٨- **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين**، الشيخ علي البلادي البحراني، تحقيق محمَّد علي الطبسي، مكتبة المرعشي-قم، ط٢، ١٤٠٧ هـ.

٩- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**، الشيخ محمَّد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء-بيروت، ١٩٨٣م.

١٠- **البداية والنهاية**، إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار هجر-مصر، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١- **تاج العروس**، مرتضى الزبيدي، دار الفكر-بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

١٢- **درَّة الصَدف فيمن تلمَّذ مِن علماء أصفهان في النجف**، الشيخ رحيم القاسمي، مجمع الذخائر الإسلامي-قم، ط١، .

١٣- **الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر**، الشيخ محمَّد علي آل عصفور، تحقيق محمَّد عيسى المكباس، آل مكباس للطباعة والنشر-قم، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٤- **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، لآقا بزرك الطهراني، دار الأضواء – بيروت، ط٢، بلا تاريخ.

١٥- **شعراء الغري**، علي الخاقاني، مكتبة المرعشي-قم، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٦- **الصحاح**، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٤م.

١٧- **طبقات أعلام الشيعة**، لآقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٣٠ هـ.

١٨- **الغيبة**، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف الاسلامية-قم، ط١، ١٤١١هـ.

١٩- **الكافي**، محمَّد بن يعقوب الكليني، الاسلامية-طهران، ط٣، ١٣٨٨ هـ.

٢٠- **كمال الدين وإتمام النعمة**، الشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ط٣، ١٣٦١ش.

٢١- **لسان العرب**، محمَّد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر-بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٢- **معاني الأخبار**، الشيخ محمَّد بن علي الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي-قم، ط٢، ١٣٦١ش.

٢٣- **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية «المنطقة الشرقية»**، حمد الجاسر، الرياض، ط١.

٢٤- **المعجم الوسيط**، جمع من علماء اللغة، مجمع اللغة العربية - مصر، ط٣، ١٩٨٥م.

٢٥- **منتظم الدُّرَّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين**، محمَّد علي التاجر، تحقيق الشيخ ضياء آل سنبل، مؤسسة طيبة -بيروت، ١٤٣٠ هـ.

٢٦- **وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشريعة**، محمَّد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت-قم، ط١، ١٤١٦ هـ.

فهرس المحتويات

كلمة المحقِّق ٧
ترجمة المُجِيز ٩
ترجمة المُجَاز ١٧
وصفُ النسخةِ المُعتَمَدَة ٢١
متن الإجازة ٢٥
تَسْمِيَةُ الرِّسَالَةِ ٣١
فِي ذِكْرِ أحوالِ زمانِه ٣٩
فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا جَرَى عَلَى أهلِ البَحْرَيْنِ ٤٠
فِي ذِكْرِ خَلَفِهِمْ وَمَا هُمْ عَلَيهِ مِن الأحوَالِ الذَّمِيمَة ٤٣
فِي ذِكْرِ السَّيِّدِ المَوضُوعِ الكِتَابُ لأجْلِهِ ٤٤
فِي تَسْمِيَتِهِ وَلَقَبِهِ ٤٥
طُرُقُ المُجِيْزِ فِي الرِّوَايَةِ ٥١
الطَرِيقُ الأوَلُ: والِدُهُ الشَّيخ محمَّد السِّتْرِيّ ٥١
الطَرِيقُ الثَّانِي: الشَّيخ أحمد بن صالح آل طعان ٥٤
الطَرِيْقُ الثَّالِثُ: الشَّيخ حسين الأصفَهَانِيّ ٥٥
الطَرِيقُ الرَّابع: الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ إبراهيم آل عصفور ٥٧
خَاتِمَةُ الرِّسَالَة ٥٨
مصادر التحقيق ٦٠